غرينادا

"جزيره التوابل"

> غرينادا – تشارلز سترلينغ

إنها مليئة بالشواطئ الرملية البيضاء، وبحر دافئ صافي الزرقة، وشعب ودود جدا، وتلال مفعمة بالخضرة، وغابات استوائية متاحة للسير خلالها، وغذاء حسن ومنظر رائع. وقد يبدو هذا شبيها بدعاية المطبوعات التي تشجع وجهة ما سياحية، ولكن هذه هي غرينادا، وهي جزيرة في الكاريبي تقع إلى الشمال قليلا من ترينيداد وساحل أمريكا الجنوبية وإلى الجنوب قليلا من بربادوس. وهي تنتمي إلى جزر الأنتيل الصغرى، وتقع في أقصى الجنوب منها، وطولها 21 ميلا فقط وعرضها 12 ميلا ويبلغ عدد سكانها 100 ألف نسمة. وتمكن رؤيتها كلها في أسبوع، بالرغم من أنها تقدم لكم ما يمكن أن يشغلكم لعدة أسابيع أو أكثر. وقد قيّمها الكثيرون بأنها واحدة من الأكثر جمالا والأقل تأثرا بالزوار في جزر الكاريبي. وهي أيضا المكان الذي تتوفر فيه السلامة الشخصية بدرجة جيدة جدا، بل ممتازة.

غرينادا حقا مكان رائع للعطلة. أولا، بالنسبة لي، هي إن الجميع كانوا ودودين للغاية ومرحبين، وليست ابتساماتهم مصطنعة وتجارية ولكنها استجابة طبيعية. وعند السير في الطرق المعروفة أو في السوق المزدحم تجد الكل يبتسم ويمنحك وقتا للمحادثة، وتتطور المحادثة مع الناس بسرعة صغارا أو كبارا. ويبدو البلد سعيدا، وعند قيادة السيارة تسمع نفخ البوق "توت توت" فيوضحون لك أن المقصود هو الترحيب "أهلا" بأي صديق. وهناك أيضا تنوع كبير في ما ينبغي أن تراه، وليس هناك مجال للسأم في الرحلة السياحية.

يقع المطار وكثير من مراكز النشاط السياحية الرئيسية في، وإلى الجنوب من، العاصمة سانت جورج. وتجدون هنا ميلين من الرمال البيضاء التي تجعل من شاطئ آنسي الكبير شعبيا جدا، وأيضا شاطئ وخليج مورني والشواطئ الأخرى ومجموعة كبيرة من أماكن السكن، والمطاعم، ورياضات المياه، ومراكز الغوص.

التاريخ

اكتشفت غرينادا من قبل كريستوفر كولومبوس في 1498 وجراء الحروب مع الأهالي من هنود الكاريبي (الذين قد أزاحوا بدورهم قبل ذلك الآراواكس المسالمين) واحتلالهم من

The Carenage in the capital city of St George's.
كاريناغي في العاصمة سانت جورج

The people are friendly. A woman running a tiny roadside stall.
شعب غرينادا محب للصداقة. امرأه تدير محلا صغيرا على جانب الطريق

At receptions, steel bands offered some excellent entertainment.
في استقبال الزوار تقدم الفرق الموسيقية مقطوعات ممتازة

Music is everywhere.
Street serenading is often excellent and fun with on the spot lyrics.

الموسيقى في كل مكان.
الغناء في الشارع ممتاز وممتع وكلماته تولد في لحظة

قبل الأسبان والفرنسيين والبريطانيين، فإن للجزيرة تاريخ ينبغي استكشافه. وسانت جورج التي لها حصنان، وميناء عميق على شكل حدوة الحصان (كاريناغي)، وشوارعها وأزقتها الصاعدة التي تمثل متاهات لا تنتهي هي بالتأكيد تستحق الزيارة. هنا تأتي أهمية الاستعانة بدليل المدينة المسجل رسميا للحصول على أفضل النتائج من الزيارة. وفي الواقع إن الاستعانة بدليل أو الانخراط في جولة مرتبة هما وسيلة جيدة لتحصيل صورة عامة عن الجزيرة، ثم يمكن لكم أن تعودا إلى هذه الأماكن في زيارة مقبلة للتعرف عليها بشكل أكثر، وبصورة مستقلة، من دون دليل.

معظم الناس لا يزورون غرينادا فقط من أجل التاريخ، فهذا مكسب إضافي، ولكن من أجل "تجربة الكاريبي"، والتعرف على الشعب، والشواطئ والبحر، والطبيعة والاستراحة الهانئة.

الزيارة

نعم هناك الكثير من الشواطئ، تبدأ من الرمال الذهبية للآنسي الكبير الذي يضم معظم النشاطات، من السوق الصغير في أقصى جهته الشمالية ثم يتدرج إلى مناطق أكثر هدوءا كلما تدرجت في المشي. والشواطئ الأخرى قد تكون كبيرة أو وصغيرة، شعبية أو معزولة، وهي جميعا توفر لكم خيارات ممتازة وكلها مجانية ومفتوحة للجمهور. ويقدم العديد من الفنادق بعض معدات رياضات المياه. إذا كنتم ترغبون في الغوص، حاولوا أن تأخذوا معكم المعدات الخاصة بكم إذ أن الضرائب المحلية تجعل منها مكلفة، فليس هناك الكثير مما هو معروض منها للبيع. والغوص هو النشاط الشعبي للناشئين ولمن هم أكثر خبرة. ويتم الغوص على الشعاب المرجانية الخلابة والشعب المرجانية النامية على السفن الغارقة. ومن مواقعي المفضلة هو حطام فيرونيكا بأسماكها وشكلها المثير للاهتمام، ورافعتها المعلقة على جانبها، وما

زالت تحتفظ بمظهر السفينة وليس مجرد كومة من الركام. وهي في عمق بسيط وحتى الغواص غير الخبير يمكن له الغوص عليها، وهناك بالقرب منها منطقة شعاب مرجانية جيدة. لا تريد الغوص تحت الماء؟ هناك الإبحار الشراعي، وهناك فرص كثيرة لاستئجار القوارب من يوم إلى أسبوع أو أكثر وبطاقم أو بدونه، مع عرض للصيد البحري أيضا.

الطبيعة داخل غرينادا غنية بالنباتات ولذا فللجزيرة اسمها الثاني الأكثر شعبية، وهو "جزيرة التوابل". ونظرا لخصوبة الأراضي الزراعية، فهنا أكثر كثافة للتوابل في الميل المربع من أي مكان آخر في العالم، ولذا فهي من هذه الناحية وجهة مهمة بالرغم من أنها لا تختص بالفلفل الحار في قائمة أفضل انتاجها، وهو أفضل التوابل عندي. تنتج غرينادا عادة ثلث الإمدادات العالمية من جوزة الطيب، وهي أهم منتوج تصدره البلاد، وأما القرنفل، والكاكاو، والدارسين، والزنجبيل، ومجموعة أخرى من التوابل فهي متوفرة بكثرة في هذا الوطن. ومن المنتجات الزراعية المهمة قصب السكر.

والجزء الداخلي من غرينادا فيه جبال وعرة، وهي نتيجة نشاط بركاني وهي الآن محمية وطنية ومتنزه مفتوح للمشي وفق طريق مرسوم، وبحيرات، وينابيع حارة وشلالات مياه تستحق الزيارة، وطيور غريبة ومناظر رائعة ينبغي زيارتها. وعلى طول الساحل، هناك الغابات والنباتات التي تحيط بالأنهار التي تصب في البحر، وكل شيء متوفر لمحبي الطبيعة.

ومجرد استكشاف مناطق أخرى تكشف لكم أن غرينادا في الواقع تتألف من ثلاث جزر، هي: غرينادا، كارياكو، وبيتيت مارتينيك. وقضاء يوم أو يومين في زيارة واحدة أو أكثر من الجزر الأخرى تعطيكم انطباعا عن حياة أقل تطورا وأبسط ولكن أيضا مع منظر طبيعي حسن ومختلف.

وإذا كان الاهتمام هو مجرد الاستراحة، فهناك عدد معقول من الفنادق والمنتجعات، ولكن ما يفتقد هنا (عن قصد) هو الفنادق الكبيرة المجهولة الهوية. ويعرض بعض المنتجعات كل ما تحتاجه العائلة، وأما البعض الآخر فهو صغير بحيث قد يمكنكم التعرف على جميع النزلاء فيه مع الموظفين أيضا. وحتى في المنتجعات الأكبر تحتل العلاقات الشخصية المباشرة أهمية كبيرة. وقد التقيت بعائلة سكنت إحدى هذه المنتجعات، فأخبروني أن أطفالهم لا يحبذون الدجاج بالتوابل، لذا قام الطباخ بإعداده بدون توابل من أجل الأطفال. اختيار نوع ومكان الطعام يبدو أكبر بكثير مما يتوقع من حجم السكان. كل الفنادق والمنتجعات والمطاعم الفاخرة متوفرة بحسب الميزانية المتاحة. وبالنسبة لميزانيتي فقد أكلت في سوق الطرف الشعبي من المدينة بأقل من جنيه استرليني أكلة شهية مشبعة، كما أنني أكلت في الموقع الفخم منها طعاما فاخرا في جو رائع مطل على البحر.

ومن السهل الوصول إلى غرينادا الآن جوا، بشكل فردي أو ضمن مجموعة. والموسم الأكثر نشاطا هو الشتاء والخريف، وأما أواخر الربيع إلى الصيف فهي الموسم الأقل في عدد الزوار، وموسم الأعاصير هو من أواخر آب/اغسطس إلى تشرين الثاني/نوفمبر ولكن لكون غرينادا تقع خارج حزام الاعاصير المعتادة فهي نادرا ما تتعرض لذلك. ■

للمزيد من المعلومات المفيدة الأخرى، عليكم زيارة الموقع الألكتروني:
www.grenadaexplorer.com
أو الموقع الرسمي لسياحة غرينادا:
www.grenadagrenadines.com

مخلوق يشبه الاسفنج تواجهه كثيراً عند الغوص

Blue Vase sponges like this are frequently seen when diving.